دور اصحاب الحرف والصناعات في تغير التركيبة الاجتماعية وتنوع النسيج الاجتماعي في العراق خلال العصر العباسي (١٣٢-٦٥٦ هـ/٧٥٠-١٢٥٨م)

م.م. ابراهيم رغيل جبر يوخان
أ.د. زاجية عبد الرزاق حسن
جامعة البصرة – كلية الآداب

تاريخ الاستلام: ٢٠٢٥/١٠/٢١
تاريخ القبول: ٢٠٢٥/١١/١٧

الملخص:

يُعد العصر العباسي (١٣٢-٦٥٦ هـ/٧٥٠-١٢٥٨م) من أكثر العصور تحولاً في تاريخ العراق. فكانت طبقة اصحاب الحرف والصناعات من الطبقات الاجتماعية الحيوية والمؤثرة وظلت هذه الطبقة غائبة إلى حد كبير، رغم تأثيرها العميق في تشكيل واقع المجتمع العراقي وتطوره. ولم يقتصر دور هذه الطبقة على الجانب الاقتصادي كعمود فقري للحياة اليومية في المدن العراقية الكبرى، بل امتد ليُشكل عاملاً محورياً في تغيير البنية الاجتماعية وتنوع النسيج الاجتماعي، فساهم اصحاب الحرف والصناعات في تشكيل هوية المجتمع الحضري، وخلق قنوات للتقدم الاجتماعي، وإعادة تشكيل العلاقات بين الطبقات.

ومن هنا تأتي أهمية هذا البحث، الذي ينطلق من أن اصحاب الحرف والصناعات كانوا فاعلين أساسيين في عملية التحول الاجتماعي. ويهدف البحث إلى الكشف عن آليات تأثير هذه الفئة في إعادة تشكيل النسيج الاجتماعي للعراق خلال العصر العباسي، من خلال تقسيم فئاتها، وتقييم أثرها في الحراك الاجتماعي، واستكشاف طبيعة تفاعلها مع الفئات الاجتماعية الأخرى. ويسعى البحث إلى تقديم رؤية شاملة تكشف عن البعد الاجتماعي العميق لدور الحرف والصناعات، التي كانت ركيزة أساسية في بناء صرح الحضارة في العراق خلال العصر العباسي.

وشهد العراق في العصر العباسي ازدهارًا صناعيًا وحرفيًا كبيرًا، غذّاه تنوع أصول اصحاب الحرف والصناعات، مما أثرى الثقافة والصناعة. وشكّلت طبقة الحرفيين قوة اقتصادية واجتماعية محورية، ساهمت في تحويل المجتمع من مجتمع قبلي إلى مجتمع حضري، وقلّلت من الفوارق الاجتماعية.

الكلمات المفتاحية: الحرفة، الصناعة، النسيج الاجتماعي، التركيبة الاجتماعية، العراق، العصر العباسي.

مجلة دراسات تاريخية
Journal of Historical Studies

The Role of Craftsmen and Artisans in Transforming the Social Structure and Diversifying the Social Fabric in Iraq during the Abbasid Era (132-656 AH / 750-1258 CE)

Assist lect.Ibrahim Raghael Jebur Yukhan
Prof. Dr. Zachia Abdul Razzaq Hassan
University of Basrah - College of Arts

Abstract:

The Abbasid era (132-656 AH / 750-1258 CE) is considered one of the most transformative periods in the history of Iraq. The class of craftsmen and artisans was a vital and influential social stratum, yet it has remained largely overlooked despite its profound impact on shaping the reality and development of Iraqi society. The role of this class was not confined to the economic aspect as the backbone of daily life in major Iraqi cities; it extended to become a pivotal factor in changing the social structure and diversifying the social fabric. Craftsmen and artisans contributed to shaping the identity of urban society, creating channels for social progress, and redefining inter-class relationships.

Hence the significance of this research, which proceeds from the premise that craftsmen and artisans were not merely passive actors in the social landscape, but rather were active agents in the process of social transformation. The research aims to uncover the mechanisms through which this group influenced the reshaping of Iraq's social fabric during the Abbasid era by classifying its categories, assessing its impact on social mobility, and exploring the nature of its interaction with other social groups. It seeks to provide a comprehensive vision that reveals the profound social dimension of the role of crafts and industries, which were a fundamental pillar in building the edifice of civilization in Iraq during the Abbasid period.

Iraq witnessed significant industrial and artisanal prosperity during the Abbasid era, fueled by the diverse origins of its craftsmen and artisans, which enriched both culture and industry. The artisan class formed a pivotal economic and social force that contributed to transforming society from a tribal to an urban one and reduced social disparities.

Keywords: Craft, Industry, Social Fabric, Social Structure, Iraq, Abbasid Era.

المقدمة:

يُعتبر العصر العباسي (١٣٢-٦٥٦هـ/٧٥٠-١٢٥٨م) من العصور الغنية بالتحولات الجذرية في تاريخ العراق والحضارة الإسلامية عمومًا. وشهد البناء الاجتماعي خلاله متغيرات غير مسبوقة. وبينما سُلطت الأضواء تقليديًا على الأدوار السياسية للخلفاء والوزراء، والأدوار العلمية للفقهاء والمفكرين، إلا أن هناك طبقة اجتماعية حيوية ظلت في الظل إلى حد كبير، رغم تأثيرها العميق في تشكيل واقع المجتمع العراقي وتطوره: وهم طبقة اصحاب الحرف والصناعات.

شكّلت هذه الطبقة، بحرفها وصناعاتها المتنوعة، عصب الاقتصاد الحضري وعصب الحياة اليومية في المدن العراقية الكبرى كبغداد والبصرة والكوفة وواسط والموصل. إلا أن دورها لم يقتصر على الجانب الاقتصادي فحسب، بل امتد ليشكل عاملاً محورياً في تغيير البنية الاجتماعية وتنوع النسيج الاجتماعي. من خلال تنظيمهم في نقابات حرفية، ووضعهم الاقتصادي، ودورهم في الحراك الاجتماعي، وتفاعلهم مع مختلف شرائح المجتمع، ساهم الحرفيون في تشكيل هوية المجتمع الحضري، وخلق قنوات للتقدم الاجتماعي، وإعادة صياغة العلاقات بين الطبقات.

ومن هنا تأتي أهمية هذا البحث، الذي ينطلق من أن اصحاب الحرف والصناعات لم يكونوا مجرد منفذين في المشهد الاقتصادي والاجتماعي، بل كانوا فاعلين أساسيين في عملية التحول الاجتماعي، مساهمين في إذابة بعض الحواجز الطبقية التقليدية، وفي الوقت نفسه، في إرساء تحالفات ومواقف جديدة. لذا، يهدف هذا البحث إلى الكشف عن الآليات التي أثّرت من خلالها هذه الفئة في إعادة تشكيل النسيج الاجتماعي للعراق العباسي، معتمدًا منهجية تحليلية تستند إلى مصادر تاريخية وجغرافية وأدبية تُوثّق حياتهم وأنشطتهم.

ويتناول البحث تقسيم فئات اصحاب الحرف والصناعات في العراق خلال العصر العباسي من حيث نوع العاملين، ويُقيّم تأثيرهم على تفاعلات الحراك الاجتماعي، ويستكشف طبيعة تفاعلهم مع الفئات الاجتماعية الأخرى. ويسعى إلى تقديم رؤية شاملة تكشف عن البعد الاجتماعي العميق لدور الحرف والصناعات، التي كانت ركنًا أساسيًا في بناء صرح الحضارة في العراق خلال العصر العباسي.

المفاهيم الاساسية للدراسة:

يُعدّ تحديد المفاهيم الأساسية للمصطلحات المفتاحية الخطوة الأولى لفهم أبعاد أي دراسة. لذا، تسعى هذه الدراسة إلى تحديد المعاني اللغوية والاصطلاحية لمصطلحات "الصناعة" و"الحرفة" . ويمثل الفهم الدقيق لهذه المصطلحات الأساس الذي تُبنى عليه رؤية البحث، ويُسهّل توضيح دورها في تغيير التركيبة الاجتماعية للمجتمع العراقي في العصر العباسي. ومن خلال هذا التمييز، تتضح

مكانة كل فئة من ممارسي هذه الصناعات والحرف، وطبيعة مساهماتهم في الحياة الاجتماعية. وسنتناولها كما يأتي.

١- الصناعة لغة:

الصناعة في اللغة تأتي من كلمة "صنع" وتأتي في اللغة لعدة معان منها الاختيار والإصطفاء[١] كقوله تعالى: "وَاصْطَنَعْتُكَ لِنَفْسِي"[٢] [٣].ويأتي المصنع بمعنى الحفرة من حفر الأرض تتجمع فيها مياه الأمطار ليسهل استخدامها[٤]. ويقال في صنعة الفرس أي تربية الفرس [٥]. وفي قوله تعالى: "وَتَتَّخِذُونَ مَصَانِعَ لَعَلَّكُمْ تَخْلُدُونَ"[٦] والمصانع في قول القرطبي: هي الأبنية والقصور وغيرها من الآثار[٧].وفي حديث الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) " ولا توقدوا بالليل ناراً ثم قال: أوقدوا واصطنعوا فأنه لن يدرك قوم بعدكم مدكم ولا صاعكم" [٨] وقوله تعالى: "اصطنعوا" أي اتخذوا صنيعاً يعني طعاماً. [٩]

٢- الصناعة اصطلاحا

وتعرف الصناعة اصطلاحاً بانها ملكة نفسانية تصدر عنها الأفعال الاختيارية من غير روية وهذا معناه تمكن هذه الملكة في النفس حتى تصير الأعمال تصدر عنها بصورة تلقائية ولا تحتاج إلى أعمال فكر[١٠]. وقيل هي العلم المتعلق بكيفية العمل الحاصل بمزاولة العمل أي أن هذه الملكة تتعلق بكيفية العمل بمعنى اكتساب الملكة والمهارة في الأعمال عن طريق التعلم والتدريب[١١]. وكل عمل لا يسمى صناعة حتى يتمكن الإنسان فيه ويمهر فيه ويصبح حِرَفة له[١٢].

وذكر ابن خلدون تعريف الصناعة بقوله: "أعلم أن الصناعة هي ملكة في أمر عملي فكري وبكونه عملياً هو جسماني محسوس والأحوال الجسمانية المحسوسة نقلها بالمباشرة الحمل لها لأن المباشرة في الأحوال الجسمانية المحسوسة أتم فائدة والملكة صفة راسخة تحصل عن استعمال ذلك الفعل وتكرره مرة بعد أخرى حتى ترسخ صورته وعلى نسبة الأصل تكون الملكة" كما أضاف إلى ذلك تقسيماً للصنائع فذكر منها البسيط والمركب، فالبسيط خصصه للضرورية والمركب خصصه للكماليات وعليه تظل الصناعة عمل يتطلب فيه إدماج الحس والفكر اللذان يصيران بالمزاولة والاستمرارية والتدريب[١٣]. ويبدو أن الصناعة مرتبطة بجميع الحرف فهي تعتمد بالدرجة الأولى على التصنيع، إذ يجب تصنيع الآلات والأدوات لجميع الحرف، كما أنها تحتاج إلى تطوير مستمر، وهذا جزء من التصنيع. والتصنيع جعل الأمة صناعية بالوسائل الاقتصادية ونشر الصناعة فيها[١٤].

٣- الحرفة لغة:

الحِرَفة بالكسر هي الطعمة[١٥] والصناعة يرتزق منها وكل ما اشتغل الإنسان به يسمى صنعة وحِرَفة لأنه ينحِرَف إليها[١٦]. والحرفة هي كل ما عمل به الانسان [١٧]،وحرف الشيء عن وجه: حرفه

إلى وجه آخر. والحرفة بالكسر ما يشتغل به الإنسان لكسب رزقه. وهذه المعاني ترجع إلى أصول حِرَف الحاء والراء والفاء ثلاثة اصول: حد الشيء والعدول والميل وتقدير الشيء.[١٨] ومعنى الحد وحِرَف كل شيء حده كالسيف وغيره ومنه الحِرَف والمعنى الثاني هو الانحراف عن الشيء يقال انحِرَف عنه انحرافاً وحِرَفته انا أي عدلت به والمعنى الثالث هو المحراف حديدة يقدر بها الجراحات عند العلاج. والمعنى الرابع هو قياس الشيء ومنه جاء المحِرَف والمحراف اذ هو الميل الذي تقاس به الجراحات.[١٩] وحِرَف لعياله يحِرَف الشيء عن وجهه حِرَفة وعينة حِرَفة كحلها ومالي عنه محِرَف مصرف وتنحي والمحترف موضع يحترف فيه الإنسان ويتقلب[٢٠].

٤- الحرفة اصطلاحا

والحرفة اصطلاحا الحِرَفة بكسر الحاء: هي الطعمة والصناعة التي يرتزق منها وهي جهة الكسب[٢١]. وارتبطت الصناعة بالحِرَفة التي تستعمل فيها الآلة[٢٢]، والصناعة اخص من الحِرَفة[٢٣].

والحِرَفة وسيلة الكسب وقيل هي عمل يمارسه الإنسان ولا تحتاج الى تدريب طويل المدى وانما تكتسب بمجرد النظر. فالحِرَفة اذا تعد وسيلة كسب ملازمة يكتسبها الإنسان.[٢٤] وقد ورد أن الحرفة هي ما أنحرف إليه الشخص من الأعمال لأجل الكسب[٢٥]. فالحرفة عملٌ يمارسه الإنسان لكسب المال لإنفاقه على نفسه وأسرته، وبالتالي فهي مصدر دخل دائم في حياته.

التركيبة الاجتماعية لأصحاب الحرف والصناعات في العراق خلال العصر العباسي (١٣٢-٦٥٦هـ/٧٥٠-١٢٥٨م)

للعمالة المتخصصة أثرٌ بالغٌ على تطور الصناعات والحرف. وعادةً ما يُحدَّد مستوى تطور الإنتاج الصناعي بعدد العمال ومستوى كفاءتهم وقدراتهم الفنية. فحرص الخلفاء على استقدام أمهر الحرفيين والصناع، فالخليفة ابو جعفر المنصور مثلا عندما قرر بناء بغداد، وجَّه باستقدام الحرفيين والصناع. ويُقال إنهم بلغوا مئة ألف نوع من الصناعات والحرف[٢٦]، وشرع المعتصم في جلب الحرفيين وأصحاب الصناعات عند بناء سامراء، فأحضر إليها الحرفيين والصناع، واستقطب صناع القراطيس من مصر، وصناع الزجاج والحصير من البصرة، وصناع الادهان من الكوفة.[٢٧]

ان التركيبة السكانية في العراق خلال العصر العباسي تتكون في معظمها من العرب والفرس واهل الذمة والأتراك[٢٨] والديلم[٢٩]، والأكراد[٣٠]، وهذه التركيبة تضم فئة كبيرة من الحرفيين والصناع. لقد حرص الإسلام على حفظ مكانة الفرد داخل مجتمعه، الذي يضم جميع الطوائف والأديان، سواءً إسلامية أم يهودية أم مسيحية أم من مختلف الأعراق. وأراد الإسلام أن تكون للفرد قيمة اجتماعية، وتتحقق هذه القيمة إذا كان له مكان يمارس فيه عمله ويتكسب منه، وهكذا كان الحال مع أصحاب الحرف والصناعات[٣١].

وهكذا شكّل هؤلاء الحرفيون من مختلف الأعراق، عنصرًا فاعلًا ونشطًا، سجل حضوره في الجانب الاقتصادي والاجتماعي، واكتُشفت منتجاتهم في البحوث الاثرية من خلال توقيعاتهم على المباني المعمارية أو المسكوكات.[٣٢] كما يُستدل أحيانًا من دراسة توقيعات الحرفيين على موطن الصانع أو بلده الأصلي.[٣٣]

كان عامة العراق في العصر العباسي يتألفون من العرب وغيرهم من الفرس والأتراك والأكراد الديلم وأهل الذمة سواء مسيحيين او يهود او غيرهم. وقد أطلق على العامة أسماءً مختلفة. كالجماهير والسفلة[٣٤] والغوغاء[٣٥]، والدهماء[٣٦] والأوباش[٣٧] والسقاط[٣٨] [٣٩]، والسوقة[٤٠] [٤١] وهناك من يجعل السلطة هي المعيار العام للتمييز بين الخاصة والعامة فالخاصة هم الخلفاء والأمراء والوزراء والعامة بخلاف الخاصة[٤٢]. وعلى هذا الأساس قسمت طبقة العامة إلى قسمين رئيسيين: القسم الأول يضم السوقة والجمهور وهم في أدنى المراتب، والقسم الثاني يشمل التجار وأهل الأصناف وأصحاب الصناعات والحرف ويتميز هؤلاء بالاكتساب الدائم المعتدل[٤٣]. ويمكننا تقسيم فئات أصحاب الصناعات والحرف من خلال نوع العاملين في الصناعات والحرف في العراق خلال العصر العباسي وسنتناوله كالتالي الى :-

فئات أصحاب الحرف والصناعات من خلال نوع العاملين

أ : الحرفيون والصناع العرب:

اتسمت النظرة الاجتماعية للحرف والصناعات في المجتمع العربي قبل الإسلام وفي صدره والعصر الاموي بنوع من التقسيم الطبقي ، فاعتُبرت الحرف الصناعية حكرًا على العبيد والخدم والأعاجم والضعفاء، ومن هذا المنظور، كان من غير اللائق أن يعمل العربي في هذه الحرف، إذ اعتُبرت تقييدًا لحريته، ولم تكن هذه الحرف جذابة اجتماعيًا له، وكانت هذه النظرة متوافقة مع طبيعة البداوة التي فضّلت الحرية والترحال، مما دفعهم إلى احتقار العديد من الحرف، كالنسيج[٤٤]، وصناعة الأحذية والحدادة، [٤٥] واعتُبر من مارس هذه الحرف من حثالة المجتمع، وكانوا يتهمون بالحمق[٤٦].

حتى اتخذ من هذا السلوك الاستعلائي طابعا فقهيا او صبغة شرعية[٤٧]. وبسبب استمرار هذه النظرة الاستعلائية بعد الإسلام، عجز العرب عن بناء قاعدة صناعية متقدمة، واقتصرت صناعاتهم على أنماط بدائية تناسب طبيعتهم البدوية. وهذا على النقيض من الحضارات المجاورة، كالفرس وأمم النصرانية واليهود والصين والهند وأرض الترك التي ورثت تقاليد صناعية عريقة، ودامت حضاراتها فترات طويلة، مما مكّنها من ترسيخ تنميتها الثقافية والصناعية. ولم تتغير هذه النظرة الاجتماعية تجاه الحرف في المجتمع العراقي إلا مع التحولات التي شهدها العصر العباسي.[٤٨]

ففي العصر العباسي مارس العرب في العراق بعض الحرف الصناعية التي ساهمت في ارتفاع مستوى المعيشة نسبيًا للسكان[٤٩]،إلا أن هذه الصناعات لم توفر الرفاهية والرخاء المنشودين نظرًا لتباين التركيبة الطبقية للمجتمع. كان النسيج الاجتماعي يتكون من مزيج معقد من سكان المدن والبدو والفلاحين والعمال والاغنياء، بالإضافة إلى طبقة واسعة من العبيد الذين وفروا الأيدي العاملة الرخيصة. وسيطر الإقطاعيون والطبقة الثرية على مكونات الصناعة والحرف، واحتكروا الإنتاج المحلي ووظفوه في أنشطة تدر أرباحًا طائلة. وقد أدى ذلك إلى تركز عائدات هذه الصناعات في أيدي شرائح محدودة جدًا من المجتمع.[٥٠]

وكان للثقافات المختلفة والمتنوعة تأثيرٌ على الإنتاج الصناعي في العراق خلال العصر العباسي. وذلك لتغير النظرة الى الحرف والصناعات من السلب الى الايجاب، فتبنى العرب الكثير من أساليبهم في العمل والحرف والصناعات. ونتيجةً لذلك، حدث تطور في النظرة الى الحرف والصناعات من نظرة استعلائية الى نظرة احترام، وبذلك مارس العرب في العراق خلال العصر العباسي العديد من الصناعات التي استمرت لفترات طويلة. وقد ساعد اختلاط الثقافات، بجعل العرب على تواصل مع أهل الذمة والفرس. فبدأوا يتعلمون الحرف من أربابها[٥١].

ب - الحرفيون والصناع الموالي :

ويقسم الموالي[٥٢] حسب اللون والعرق فيطلق على الموالي الذين سبوا من نصارى الشام والروم والعجم بالموالي الأحمر[٥٣]، اما الذين سبوا من البطائح اطلق عليهم النبط[٥٤]، ثم استعمل هذا اللفظ في أخلاط الناس وعوامهم. وعانى الموالي في البلدان التي فتحها المسلمون أنواعاً من التمييز العنصري، وأورد ياقوت الحموي عن المأمون العباسي(١٩٨-٢١٨هـ/٨١٣-٨٣٣م) عن عمر بن الخطاب أنه قال: "من كان جاره نبطيا واحتاج إلى ثمنه فليبعه"[٥٥]، وأمسى لهذا التمييز صبغة شرعية تغلفه[٥٦]. فورد قول [عن] مالك بن انس:[٥٧] عندما سئل "رأيت أن قال لرجل من العرب يا حبشي أو يا فارسي أو يا رومي أو يا بربري أيضرب الحد في قول مالك قال: نعم ، قلت : فلو قال لرجل من الموالي يا فارسي وهو رومي أو قال لبربري يا حبشي أو يا فارسي أو قال الفارسي يا رومي أو يا حبشي أو نحو هذا فإنه لا حد على قائل هذا "[٥٨].

ويُسلّط هذا التناقض بين المبادئ الإسلامية والممارسة الاجتماعية الضوء على إشكالية تاريخية جوهرية. ففي حين كفلت التعاليم الإسلامية الأصيلة حقوقًا واسعة لأهل الذمة، ناهيك عن المسلمين بغض النظر عن اعراقهم، بما في ذلك حماية ممتلكاتهم وممارسة حرفهم وصناعاتهم، لكن مع ذلك استمرت بعض هذه الممارسات الاجتماعية المخالفة للإسلام.[٥٩] وهذا يؤكد أن الاستمرار النسبي

لبعض الممارسات الاجتماعية قبل الإسلام كالشعور بالدونية تجاه بعض الحرف والصناعات لم يكن نابعًا من التعاليم الإسلامية، بل من عادات اجتماعية موروثة استغرقت وقتًا طويلًا لتتغير.

وكان بقاء تلك الصناعات بأيدي أصحابها في تلك المدة مهم جدا لأن اغلب البيئات العربية تأنف العمل بالحرف والصناعات لذلك تركت بيد الموالي[٦٠] ، الذين كونوا علاقات اجتماعية واقتصادية مع العرب، فتزوجت بعض نسائهم من العرب، وتحالف الكثير منهم مع القبائل العربية وناصروهم وانتصروا بهم وبذلك توثقت الصلات بينهم [٦١].

وكان معروفاً عن قبائل العرب اعتزازهم بعروبته وصعوبة تقبلهم غير العربي وينظرونه دونهم بالمرتبة [٦٢] ولم يتمكن الكثير من العرب بعد الإسلام من الانسلاخ عن ما كانوا عليه في الجاهلية، فكان الأعجمي والموالي إذا أسلم لا يتيح له المجتمع العربي الحصول على هذه المساواة التي يدعوا إليها الإسلام، فكانوا لا يُرضى لهم الزواج من العربية حتى إذا كان الخاطب من كبار الصحابة كسلمان الفارسي. [٦٣] [٦٤]

وفي السياق ذاته، يقول الجاحظ في مقارنته بين الدولة الاموية والدولة العباسية، ان دولة بني أمية يصفها أنها "كانت أعرابية" وإن "دولة بني العباس أقامها الأعاجم فهي دولة أعجمية خراسانية"، [٦٥] فخلال العصر العباسي سيطر الاعاجم والموالي على مفاصل الدولة السياسية والاقتصادية، اما في العصر الاموي فبرزت الدعوات والحركات التي تدعو إلى المساواة بين الشعوب والمجتمعات الإسلامية، وكانت تلك الدعوات نتيجة طبيعية للظلم والتعسف الذي لحق بالموالي من العرب، ولعل أبرز تلك الحركات الحركة الشعوبية [٦٦] أواخر العهد الأموي، وهي ردة فعل طبيعية على السياسات العنصرية التي اتبعتها الدولة الأموية ضدهم مما آثار روح الاعتزاز والتعصب لديهم ولعل من مظاهر الاعتزاز بالنفس واثبات التفوق الفكري على من كان يزدريه هو تفوق الموالي في الناحية العلمية[٦٧].

وبرزت في أحقاب مختلفة عقود وأحلاف بين قبائل العرب والموالي يتم بموجبها معاملة الموالي كفرد من أفراد القبيلة، فيقوم بالدفاع عنها إذا داهمها الخطر ويساهم بدفع الديات إذا فرضت على القبيلة، وسكنوا معهم، مع بقاء الفوارق العرقية والثقافية قائمة بينهم، ويستفيد الموالي لقاء ذلك من حماية القبيلة له ولصناعته من أي خطر.[٦٨]

ج - الحرفيون والصناع العبيد[٦٩]:

كان من طبقة الصناع والحرفيين في العراق خلال العصر العباسي طبقة العبيد الذين يتم الحصول عليهم من عدة طرق منها : طريق الفتوحات الإسلامية، فيرى البيهقي ان الشريعة الإسلامية أجازت استرقاق من قاوم وقاتل المسلمين من الأمم والقبائل التي وصلها الفتح الإسلامي واتخاذهم عبيد مع عائلاتهم [٧٠]، ويُذكر أن هذا الإجراء وفقاً للفقه الإسلامي كان يخضع لضوابط محددة، مثل

حظر قتل الأسرى بعد انتهاء القتال، والحث على المعاملة الإنسانية، والتشجيع على عتقهم ككفارة أو عمل صالح. وكان هذا النظام جزءاً من القوانين السائدة في ذلك العصر. وتضاءل التوسع الإسلامي في القرن الرابع الهجري مما أدى إلى زوال ذلك، أما الطريق الثاني في الحصول على العبيد فكان عن طريق دفعهم للمسلمين بدلاً للجزية لعدم امتلاك ذويهم أموال الجزية المفروضة عليهم،[٧١] والطريق الثالث عن طريق شرائهم من سوق الرقيق، والطريق الرابع هو أن أبناء العبيد والإماء يسترقون إذا لم يتم عتق آبائهم، وكان العبيد على نوعين العبيد ذو البشرة البيضاء والذين يجلبون من بلاد الروم والكرج، والأرمن، والبربر، وكان أكثرهم من الترك والسلاف الصقالبة[٧٢] وغيرها من بلدان المشرق الإسلامي[٧٣]، ويرى ياقوت الحموي أن "الترك خير الرقيق بالمشرق كله" [٧٤]، وهي شهادة تاريخية تعكس التقييم الاجتماعي السائد لأنواع الرقيق بناءً على صفات معينة. وأسهم اندماج هؤلاء الرقيق، بمن فيهم الترك، في النسيج الاجتماعي من خلال تعلمهم اللغة العربية والتحدث بها إلى جانب لغاتهم الأصلية. وهذا الاندماج اللغوي والثقافي لم يكن ظاهرة هامشية، بل كان عاملاً حاسماً في تسهيل توظيفهم في أجهزة الدولة والجيش، وفي نقل المعارف والتقاليد بين الثقافات داخل المجتمع الإسلامي.[٧٥].

والنوع الثاني هم العبيد من ذوي البشرة السوداء من الزنوج ويجلب أغلبهم من القارة الإفريقية وبلاد الحبشة، والسودان، وزنزبار، وجزيرة المريسة،[٧٦] وفي أكثر المدن الرئيسة أسواق خاصة بالرقيق،[٧٧] وكانت في بغداد محلة يباع الرقيق فيها تسمى دار الرقيق [٧٨].

وأما استعمالهم في الحرف والصناعة فكان محدوداً، وذلك لأن تلك الحرف تحتاج الى مهارة وتدريب خاص لا تتوافر فيهم، [٧٩] إلا أن العديد من المصادر التاريخية بينت ان العبيد اشتغلوا بالعديد من الصناعات، فكان لبعض المسلمين عبيد من الحبشة يمارسون الكثير من الحرف وكانوا يدفعون لأسيادهم أموالاً لقاء الأعمال التي يقومون بها، [٨٠] وكذلك حائكا من نصارى أرمينية، [٨١] وكان يدفع ضريبة مقدارها ستة دراهم[٨٢] ، وكان بعض العبيد يدفعون لقاء تعلمهم بعض الحرف كالخياطة والقصارة والخبازة[٨٣]، ذلك لقناعتهم بأن "الصناعة في الكف أمان من الفقر"[٨٤].

وخلال العصر العباسي، كان العبيد يُشترون بحسب الحاجة لمساعدتهم في العمل. وكان الأثرياء يشترون أعدادًا كبيرة من الفتيان للعمل في صناعاتهم. وكان كل عبد يعمل في حرفة او صناعة معينة مثل الصياغة، الخياطة، النحت، صناعة الأحذية، الحدادة، صناعة العطور، ويتقاضون أجورًا لفترات محددة، كما واستخدم الارقاء في مختلف الصناعات والحرف ومنهم أرقاء بيزنطة وأرقاء الهند استخدموا للحرف الصناعية[٨٥].

بالإضافة إلى ذلك، نجد حرفيين مستعبدين، ومن بينهم عبيد، كالسود والصقليين. إلا أن سياسة استقطابهم اختلفت، إذ عملوا في العبودية كأسرى حرب وحملات، أو أُرسلوا كإيرادات ضرائب. وكان لا يُحصى عددهم، وعملوا لدى أسيادهم، ومنهم من أتقن صناعات كصناعة الغراء والإبر، وكانت بعض الجواري بارعات في صناعة النسيج.[٨٦] إلا أن الأثر الذي تركه الأسرى الصينيون كان كبيراً عندما استفادت الدولة العباسية من خبرتهم في مجال صناعة الورق، فأنشأت أول مصنع للورق في عهد هارون الرشيد(١٧٠-١٩٣هـ/٧٨٦-٨٠٩م).[٨٧]

ويمكن ان يتخذ شخصاً عبداً له يساعده في ادارة اموره، فيعملون لمصلحة اسيادهم في الحرف الصناعية وكانوا يدفعون مقابل عملهم مبلغاً مما يكسبون الى اسيادهم[٨٨]، او يكونون مأذونين لهم من العمل فيما يريدون من صناعات ومنتوجات، وكان عددهم محدوداً اذا ما قورنوا بباقي الصناع من الأجراء[٨٩].

د- الحرفيون والصناع من أهل الذمة:

الحرفيون من أهل الذمة هم الذين استمروا على ديانتهم فتمتعوا بحرية أكثر في ممارسة حرفهم، بسبب الحماية التي وفرها لهم الاسلام والدولة الإسلامية لقاء الجزية التي يدفعونها لبيت المال، وكانت تجبى عن طريق رؤسائهم الذين كان بعضهم من أصحاب الحرف [٩٠].

ولم يكن أهل الذمة بمعزل عن واقع الحياة العامة في العراق، فتعايش أهل الذمة مع أفراد المجتمع العراقي وأثروا وتأثروا بهم من خلال التعامل المباشر معهم ، فكان الصاغة، وأرباب الصناعات من العطارين والمخلطين والكسارين من أهل الذمة خاصة النصارى.[٩١] ومارست هذه الفئة أنشطتها الاقتصادية بحرية تامة، وعمل المسيحيون في صناعات متنوعة، منها صناعة العطور والمعادن، [٩٢] وصناعة النسيج وتذكر الروايات التاريخية أن الخيزران زوجة الخليفة المهدي(١٥٨-١٦٩هـ/٧٧٥-٧٨٥م) استعانت برجل مسيحي لصنع ملابسها.[٩٣]

وكما كان للنصارى دورهم الاجتماعي كذلك كان لليهود الذين كان منهم الصاغة، وأمثالهم من الآلاف من اليهود في العراق يعيشون في ظل الدولة، وكان لهم في بغداد عشر مدارس مهمة، بينهم أصحاب الصناعات والحرف[٩٤]. واشتهر اليهود بخبرتهم في العديد من الصناعات، وخاصة صناعة الزجاج، والتي كانت من أهم الصناعات التي برعوا فيها، وكان اليهود محترفين في صناعة الزجاج الثمين[٩٥]،وكان وجودهم حاضراً في العراق، ومن المرجح أنهم كانوا جماعة من اليهود، بعضهم كان يعمل في صناعة النسيج، وبعضهم كان يعمل في صناعة السكر[٩٦] وكان لبعضهم مطابخ خاصة، ومن المؤكد أن الدولة استقدمت من تميز في صناعة السكر، كما تخصص أهل الذمة في صناعة

الخمور فيقول الجاحظ: "من تمام آلة الخمار أن يكون اسمه ذمي أو يكون أرقط الثياب مختوم العنق".[٩٧]

ومارس اليهود العديد من الصناعات التي كان العرب يأنفون منها كالحدادة، والدباغة، وصناعة الحرير، والزجاج، فضلا عن حرفة الصياغة التي كانت أبرز ما تميزوا بها، وشغل النصارى كذلك العديد من الصناعات والحرف، فكانوا عطارين، وصيادلة[٩٨] ، وكونوا أسواقاً لها في الكوفة،[٩٩] وأخذت الجزية من أهل كل صناعة من صناعتهم بقيمة ما يجب عليهم[١٠٠] فشكلوا بذلك موردا اقتصاديا مهما للدولة.

تأثير فئات اصحاب الحرف والصناعات في الجوانب الاجتماعية والاقتصادية

ان التركيبة السكانية في العراق خلال العصر العباسي تتكون في معظمها من العرب والفرس واهل الذمة والأتراك والديلم، والأكراد، خاصة وأن هذا التكوين يضم فئة كبيرة من الحرفيين والصناع، من دباغين وعطارين وخبازين، وصفوا بأنهم يعملون بأجسادهم وأدواتهم على منتجاتهم، والتي تتكون من نقوش وصور، وعرضهم لطلب التعويض عن منتجاتهم من أجل تحسين معيشتهم.[١٠١]

شكل الحرفيون والصناع الأجانب، مثل الروم والفرس، إضافة إلى الحرفيين من أهل الذمة من المسيحيين واليهود والعبيد، شريحة كبيرة في المجتمع الإسلامي. ومع مرور الزمن، نشأت طبقة من الصناع والحرفيين العرب ومن أهل الذمة المسيحيين واليهود والرقيق، إلا أنهم اقتصروا على الحرف البسيطة. بينما استمرت الصناعات والحرف الرئيسية في أيدي أهل الذمة، نظرًا لتمكنهم من تلك الحرف والصناعات، في حين أن العرب لم يتقنوا بعضها.[١٠٢]

في حين نجد ان العنصر الفارسي، كان حضوره قويًا منذ بداية الخلافة العباسية، اذ لم يقتصر تأثيره على الخبرات الديوانية والمناصب الإدارية فحسب، بل شمل عددًا كبيرًا من الصناعات والحرف، فانضم إليه العديد من الحرفيين، ونقلوا مهاراتهم وخبراتهم معهم إلى العراق، لذلك، يُعد وجود الفرس في العراق في العصر العباسي أحد الأسباب التي أدت إلى التنوع الاجتماعي والتقدم الصناعي، ولعب النفوذ البويهي في العراق (٣٣٤-٤٤٧هـ/٩٤٦-١٠٥٦م) دوراً مؤثراً في تطور الصناعات في العراق [١٠٣]، ومن أهم الصناعات التي اكتسبها الفرس من خبرتهم الصناعات النسيجية التي امتلكت جودة عالية في صناعة النسيج[١٠٤]، كما أن التأثير الفارسي في مجال الأغذية والمشروبات ترك آثاره الواضحة.[١٠٥]

وكان للثقافة الفارسية الشعبية تأثيرٌ على الإنتاج الصناعي في العراق خلال العصر العباسي. واعتنق الفرس الإسلام، وتبنى العرب الكثير من أساليبهم في الطعام واللباس وبناء القصور وتنظيم إدارة الدولة. ونتيجةً لذلك، لعبت القوى العاملة غير المسلمة من غير العرب، بما في ذلك أهل الذمة

والفرس، دورًا هامًا في تطور العديد من الصناعات التي استمرت لفترات طويلة. وتنوعت الصناعات وساعدت هذه السياسة، التي حرصت الدولة على الحفاظ عليها، على جذب العمالة غير العربية، مما جعل العرب على تواصل مع أهل الذمة والفرس. فبدأوا يتعلمون الحرف من أربابها، حتى أصبحوا يفضلونها. ويشتهر العديد من العرب بالحرف التي يمارسونها[١٠٦].

وبفضل هذا الخليط بين أصحاب الحرف والخبرة المتنوعة تنوعت معه الصناعات والحرف، وزاد معه عدد الحرفيين والصناع الذين تميزوا بين حرفي يعمل مقابل أجر على عمله عن غيره مقابل أجر يأخذه، كمن يعمل في البيوت الصناعية أو المصانع الحكومية أو المستقلين الذين يملكون محلاتهم وورشهم، ويكون لديهم المادة الخام الأساسية لصناعة معينة.[١٠٧]

وهكذا شكّل هؤلاء الحرفيون من مختلف الأعراق، عربًا وفرس ومسيحيين ويهودًا وغيرهم، عنصرًا فاعلًا ونشطًا، سجل حضوره في الجانب الاقتصادي والاجتماعي، واكتُشفت منتجاتهم من خلال البحوث الإثرية من خلال توقيعاتهم على اعمالهم المختلفة.[١٠٨] ووصلت إلينا منتجات كثيرة تحمل أسماء وتوقيعات صانعيها، إذ تُعتبر مصدرًا موثوقًا لمعرفة أسماء الحرفيين والصناع، عربًا كانوا أم غير عرب او مسلمين ام غير مسلمين، كما ويُستدل أحيانًا من دراسة توقيعات الحرفيين على موطن الصانع أو بلده الأصلي.[١٠٩]

وبذلك اصبح اهل الصناعات والحرف عنصرا مطلوب اجتماعيا فمنذ تأسيس مدينة بغداد على يد الخليفة العباسي المنصور، في عام(١٥٩هـ/٧٧٦م) بهدف إنشاء عاصمة جديدة للدولة العباسية، شهدت المدينة تدفقًا كبيرًا من العمال والصناع والحرفيين لتلبية احتياجات سكانها. وتزامن هذا التوافد مع النمو العمراني الكبير الذي شهدته المدينة، مما تطلب وجود عدد كبير من الحرفيين والصناع.[١١٠]

أصبحت الصناعات والحرف جزءًا أساسيًا من الأدوار الاجتماعية التي لا غنى عنها، وأن هذه الصنائع لم تكن تحظى باحترام كبير في بداية العصر العباسي، ويعزى ذلك إلى أن أهل الذمة والموالي كانوا يمتهنونها، مما ساهم في تخلف المجتمع الإسلامي في تلك الفترة. وأن المجتمع إذا خلى من أحد هذه الحرف الضرورية، فإن البلاد سرعان ما تتعرض للهلاك، مما يبرز أهمية هذه الحرف والصناعات في الحفاظ على استقرار المجتمع ورفاهيته.[١١١]

كان الصناع والحرفيون يشكلون جزءًا أساسيًا من المجتمع العراقي خلال العصر العباسي، وكانوا ينتمون إلى مجموعات عرقية ومذهبية متنوعة، وغير المسلمين كان لهم دور بارز في بعض الصناعات والحرف التخصصية[١١٢]؛ فمثلاً، كان الحفر على المعادن الدقيقة مثل الفضة محصورًا بالصابئة. ومن هنا، تأثر النسيج الاجتماعي للحرفيين بتداخل مختلف العناصر العرقية داخل المجتمع العراقي الإسلامي. فمثلا يمكن ملاحظة التأثير الفارسي في صناعات الاغذية والنسيج، والتأثير

اليوناني في صناعة الاسلحة، بالإضافة إلى التأثير الصيني في صناعة الورق والدباغة والخياطة، بينما انعكس التأثير الهندي في صناعة السيوف. [١١٣]

وإلى جانب التفاعل الثقافي والحضاري، عمل الحرفيون من خلفيات مختلفة على تبادل الثقافات والتقنيات والأساليب[١١٤]، مما ساهم في ظهور أسلوب مميز يجمع تراث الحضارات المختلفة. ويدل هذا على أن تنوع الحرفيين في العراق خلال العصر العباسي كان أحد العوامل الرئيسية في تشكيل الحضارة الإسلامية كحضارة عالمية. فمثّل التنوع العرقي والديني مصدر قوة، لا مصدر انقسام. يعود ذلك إلى المرونة الاجتماعية وقبول المجتمع لتنوع الحرف، مما يعكس طبيعة الدولة الإسلامية المبكرة التي اعتمدت على الكفاءة أكثر من الانتماء العرقي أو الديني، وخاصة في المجال الاقتصادي. بالإضافة إلى الابتكار التقني، أدى تداخل التقنيات من مختلف الثقافات إلى طفرة في الإنتاج[١١٥].

الخاتمة:

يبدو جلياً أن العراق شهد ازدهارًا كبيرًا في الصناعات والحرف، نظرًا للتنوع الكبير في أصول العمال والحرفيين. وأدى هذا التنوع إلى تعدد الثقافات والتقاليد، مما أثر على تطور الصناعات، وكذلك على الحراك الاجتماعي والاقتصادي. كما برزت طبقة الحرفيين كقوة اقتصادية وسياسية، وكان تأثيرها واضحًا على النسيج الاجتماعي. وأدى الازدهار الصناعي إلى زيادة التحضر، فاستقطبت المدن الكبرى أعدادًا كبيرة من الحرفيين، مما غيّر طبيعة المجتمع من ريفي قبلي إلى صناعي حضري في بعض المناطق. وساهم ذلك في تقليل الفوارق الاجتماعية نسبيًا.

يغفل الباحثون أحيانًا دور الحرفيين واصحاب الصناعات في التاريخ الإسلامي، على الرغم من أنهم كانوا عصب الاقتصاد الحضري وساهموا في تشكيل الهوية اليومية للمجتمع. فلعب الحرفيون والصناعيون في العراق خلال العصر العباسي دورًا محوريًا في تحويل المجتمع من نموذج قبلي إلى نموذج حضري متعدد الثقافات، مما أثر على كل من الاقتصاد والهوية الاجتماعية. وتقدم هذه الظاهرة درسًا تاريخيًا حول أهمية التنوع والتكامل في بناء الحضارات، وهو أمر يمكن استخلاصه عند مقارنة العصر العباسي بفترات التراجع اللاحقة.

الهوامش

(١) ابن منظور، لسان العرب، ٢٠٨/٨.

(٢) سورة طه، اية ٤١.

(٣) الخازن، لباب التأويل، ٢٧٠/٤.

(٤) ابن منظور، لسان العرب، ٤٨٢/٢.

(٥) ابن منظور، لسان العرب، ٨/ ٢١٠.

(٦) سورة الشعراء، اية ١٢٩.

(٧) القرطبي، الجامع، ١٢٢/١٣.

(٨) ابن حنبل، مسند، ٣٠٥/١٧.

(٩) ابن حنبل، مسند، ٣٠٥/١٧.

(١٠) الجرجاني، التعريفات، ١٧٦.

(١١) المناوي، التوقيف، ٤٦٤.

(١٢) مصطفى، المعجم الوسيط، ٥٢٥/١.

(١٣) المقدمة،١/ ٤٠٠.

(١٤) مصطفى، المعجم الوسيط، ٥٢٥/١.

(١٥) الطعمة: اي مصدر الرزق والعمل وهي بمعنى الحرفة، الزبيدي، تاج العروس، ١٢٣/٢٣.

(١٦) الفيروزآبادي، القاموس، ١٣١/٣.

(١٧) الزبيدي، تاج العروس، ٢٣/ ١٣٣.

(١٨) ابن فارس، مقاييس اللغة، ٤٢/٢.

(١٩) ابن منظور، لسان العرب، ٨/ ٩.

(٢٠) الفيروزابادي، القاموس، ١٣١/٣.

(٢١) الدينوري، المجالسة، ٧ /١١٧.

(٢٢) حماد، المصطلحات، ٢٨٢.

(٢٣) البركتي، الالفاظ، ١٣١.

(٢٤) المصري، اخلاقيات المهنة، ٥٠.

(٢٥) حماد، المصطلحات، ١٧٧.

(٢٦) اليعقوبي، البلدان، ٢٥؛ المقدسي، أحسن التقاسيم، ١٢٨ ؛ الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ١/ ٣٧٥.

(٢٧) اليعقوبي، البلدان، ٥٨.

(٢٨) الترك: هم جيل من الناس الذي يقال له الديلم والجمع أتراك واسم تركستان هو اسم جامع لجميع بلاد الترك، وإن بلادهم شديدة البرد استخدم الخلفاء العباسيون الاوائل الترك في بعض مرافق الدولة، منذ عهد الخليفة العباسي الثاني أبي جعفر المنصور، ومن الخلفاء العباسيين الذين عنوا بالترك وزيادة استخدامهم في الجيش والادارة الخليفة المعتصم، إذ أكثر شراءهم من سمرقند وغيرها من المدن التي تقع في بلاد ما وراء النهر .حيث تكون لديه ما يقارب ثلاثة آلاف تركي. ابن منظور، لسان العرب، ١/ ٣١٩ ؛الطبري، تاريخ، ٧/ ٢٣٠؛ ابن الفقيه، مختصر البلدان، ٢٨٢ ؛اليعقوبي، البلدان، ص ٤٨.

(٢٩) الديلم: وهم الشعوب التي سكنت في الجنوب الشرقي لبحر قزوين، والديلم: جيل سمّوا بأرضهم في قول بعض أهل الأثر وليس باسم لأب لهم، وقد جاء بعضهم الى العراق وارتبط الديلم بالعراق كقوة لعبت دورا هاما في الأحداث

السياسية، خاصة في مجال المنافسة العنصر التركي على البلاد. ياقوت الحموي، معجم البلدان،٢/٥٤٤؛ عبد السلام، الحياة الاجتماعية، ١٩.

(٣٠) الأكراد: هم سكان القسم الأعلى من الجزيرة في الجهات الشرقية والشمالية الشرقية أي يقطنون في منطقة واسعة موزعة بين تركيا وإيران وأذربيجان وأرمينية، سوريا والعراق، وعاشوا في عهد الخلافة العباسية وعاني المجتمع العراقي منهم كثيرا. البكري، المسالك،١/٣٤٣ ؛ باسيلي نكيتين، الكرد، ٥٧-٥٨ ؛عبد السلام، الحياة الاجتماعية، ٢٢.

(٣١) عبد الله، الحرف الصناعية، ٦٧.

(٣٢) منصور، طوائف الحرفيين، ٢٣٠.

(٣٣) عبد الوهاب، توقيعات الصناع، ٥٣٧.

(٣٤) وهم السقاط والمراد بها اسفل السفل، واسافل الابل صغارها، والسافلة المقعد والدبر، وسفلة البعير قوائمه لأنها اسفل، وسافلة الرمح نصفه. ابن منظور، لسان العرب، ١١/٣٣٨ .

(٣٥) الغوغاء من الناس وهو مجاز والغوغاء هو الجراد حين يخف للطيران، واريد به الناس المتسرعين الى الشر، وايضا يعني الصوت والجلبة لكثرة لغطهم وصياحهم. الزبيدي، تاج العروس، ٢٢/٥٤١ .

(٣٦) الدهماء العدد الكثير او جماعة من الناس وكثرتهم وهم السواد الاعظم وهو مجاز، يقال دخلت في دهماء الناس اي في جماعتهم وكثرتهم . الزبيدي، تاج العروس، ٣٢/١٩٤.

(٣٧) الاوباش الاخلاط والسفلة، ووابش اسرع، والوبش النمنم الابيض يكون على الظفر والرقط من الجرب يتفشى في جلد البعير .الفيروزابادي، القاموس المحيط، ٦٠٨ .

(٣٨) والسقطة العثرة والزلة، ويقال ان فلان قليل السقاط اي قليل العثار، واذا لم يلحق الانسان ملحق الكرام يقال ساقط. ابن منظور، لسان العرب، ٧/٣١٨ .

(٣٩) بيطار، العصر العباسي، ٣٥٨-٣٥.

(٤٠) السوقة بمنزلة الرعية التي تسوسها الملوك سموا سوقة لان الملوك يسوقونهم فينساقون لهم ويقال للواحد سوقة وللجماعة سوقة والسوقة خلاف الملك. ابن منظور، لسان العرب،١٠/١٧٠.

(٤١) الحريري، درة الغواص، ١٩٨؛ الصفدي، نكت الهميان، ١٠.

(٤٢) عارف، العامة،١٥٠ .

(٤٣) ابن الربيع، سلوك الممالك، ١٢٣.

(٤٤) ابن الجوزي، الموضوعات، ١/ ٢٢٤.

(٤٥) ابو حنيفة الدنيوري، الشعر والشعراء، ١/ ٤٦١.

(٤٦) الجاحظ، البيان والتبيين، ١٣٧.

(٤٧) ومن ذلك ماقاله مالك إمام المذهب المالكي: "إذا قيل لرجل ابن الحجام، أو ابن الخياط وكان الرجل من العرب ضرب القائل الحد لأن هذه الأعمال من أعمال الموالي". المدونة ، ٤/ ٣٩٢.

(٤٨) ابن خلدون، تاريخ بن خلدون، ١/ ٤٠٥.

(٤٩) ياسين، الأوضاع الاقتصادية، ٤٤.

(٥٠) الحكيم، الكوفة، ١٢٤.

(٥١) سمير، أهل الذمة، ١١٩.

(٥٢) المولى: هو المعتق أو الذي يؤخذ أسيراً من بلاده ويسلم، فيكون عبدا أو يعتق. ابن منظور، لسان العرب، ١٥/ ٤٠٨.

(٥٣) الذهبي، سير اعلام، ٢/ ١٦٨.

(٥٤) النبط: هم قوم ينزلون بالبطائح بين العراقيين وفارس بلاد معروفة وأهلها الفرس. البهوتي، كشف القناع، ١/ ١٤٢.

(٥٥) معجم البلدان،٤/ ٣٣٤.

(٥٦) مالك، المدونة،٦/ ٢٢٧.

(٥٧) مالك بن انس: هو أبو عبد الله مالك بن أنس بن مالك بن أبي عامر بن عمرو بن الحارث ، ويُعرف بإمام دار الهجرة . وُلد في المدينة المنورة. واحد الأئمة الاربعة عند أهل السنة، واليه تنسب المالكية. مولده ووفاته في المدينة(٩٣هـ – ١٧٩ هـ). الذهبي، سير اعلام،٨/٤٩.

(٥٨) مالك ، المدونة، ٦/ ٢٢٧.

(٥٩) وقد تجلّى التسامح الديني الإسلامي في واقع نصارى العراق، الذين حافظوا على حرفهم وصناعاتهم تحت الحماية الإسلامية بعد استقبالهم للمسلمين الذين حرّروهم من الظلم. فروي عن رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) انه قال : " إحفظوني في أهل ذمتي ". وقال أمير المؤمنين علي بن ابي طالب (عليه السلام) عن الجزية: "وإنما بذلوا الجزية لتكون أموالهم كأموالنا ودماؤهم كدمائنا" الجرجاني، الكامل، ٣/ ٢٢٥؛ النويري، نهاية الأرب،٣١/ ٣٩٢.

(٦٠) الشيخلي، الأصناف،٢٩١.

(٦١) العلي، التنظيمات، ٦٦.

(٦٢) ابو رية، شيخ المضير، ٨٥.

(٦٣) سلمان المحمدي الفارسي: صحابي: أصله من أصبهان. نشأ في قرية جيان، ورحل إلى الشام، فالموصل فنصيبين، فعمورية، وقرأ كتب الفرس والروم واليهود، وقصد بلاد العرب، فلقيه ركب من بني كلب فاستخدموه، ثم استعبدوه وباعوه؛ فاشتراه رجل فجاء به إلى المدينة. وعلم سلمان بخبر الإسلام، فأعانه المسلمون على شراء نفسه من صاحبه. فأظهر إسلامه. وكان صحيح الرأي، عالما بالشرائع. اختلف عليه المهاجرون والأنصار، كلاهما يقول: سلمان منا، فقال رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم): سلمان منا أهل البيت وسئل عنه علي (عليه السلام) فقال: امرؤ منا وإلينا أهل البيت، من لكم بمثل لقمان الحكيم، علم العلم الأول والعلم الآخر. وجعل أميرا على المدائن، فأقام فيها إلى أن توفي. الذهبي، سير أعلام, ٣٠٩/٣؛ الامين، أعيان الشيعة، ٢٧٩/٧؛الزركلي، الاعلام، ١١١/٣.

(٦٤) بنظر: الطوسي، معرفة الرجال، ١/ ٦٢ ؛ الهيثمي، مجمع الزوائد، ١٣٠/١.

(٦٥) الجاحظ البيان والتبيين، ص ٥٥٣.

(٦٦) الشعوبية: "طائفة تبغض العرب وتذكر مثالبها وتفضل عليها ". العيني، عمدة القارئ، ٢٢/ ٢٢٢.

(٦٧) ياقوت الحموي، معجم البلدان، ٢/ ٣٤٥.

(٦٨) العلي، التنظيمات، ٦٨.

(٦٩) " والعَبْد : المملوك خلاف الحر ". وهو من" الأستعباد". ابن منظور، لسان، ٢٧٠/٣، ٣/ ٢٧٤ .

(٧٠) السنن، ٩/ ٧٤ .

(٧١) الحمداني، اصحاب الحرف،١٥.

(٧٢) الصقالبة جيل حمر الألوان صهب الشعور يتاخمون بلاد الخزر في أعالي جبال الروم ، وقيل للرجل الأحمر صقلاب على التشبيه بألوان الصقالبة، وقال غيره : الصقالبة بلاد بين بلغار وقسطنطينية واحدهم صقلبي. ياقوت الحموي، معجم البلدان، ٣/ ٤١٦ .

(٧٣) الدوري، تاريخ العراق، ٨٩ ؛ العلي، التنظيمات، ٥٢.

(٧٤) معجم البلدان، ٥/ ٤٦.

(٧٥) الدوري، تاريخ العراق، ٨٢.

(٧٦) جزيرة المريسة: وهي جزيرة كبيرة في بلاد النوبة. ياقوت الحموي، معجم البلدان، ٥/ ١١٨.

(٧٧) الدوري، تاريخ العراق، ٨٢.

(٧٨) ياقوت الحموي، معجم البلدان، ٣/ ٣٠٧.

(٧٩) العلي، التنظيمات، ٥٨.

(٨٠) ابن شبة، تاريخ المدينة، ٣/ ٨٩٣.

(٨١) البخاري، التاريخ الكبير، ٧/ ١٣١.

(٨٢) ابن سعد، الطبقات، ٦/ ٢٧٨.

(٨٣) عبد الصاحب، الصناعة، ٣٩.

(٨٤) الميداني، مجمع الامثال، ١/ ٤٣١.

(٨٥) متز، الحضارة، ١/ ٢٩٧ .

(٨٦) سعيد، العامة، ١٤٤.

(٨٧) القلقشندي، الصبح الأعشى، ٢/ ٤٧٥.

(٨٨) المسعودي، مروج الذهب، ٣ /٣٧١ ؛ الدوري ، تاريخ العراق، ٧٨ .

(٨٩) العلي، التنظيمات، ٣٠١.

(٩٠) الزبيدي، الحياة الاجتماعية، ٥٩.

(٩١) ابن الفوطي، الحوادث الجامعة، ٦٦-٦٧ .

(٩٢) من بينهم الصانع إسحاق الحراني الذي وصف أنه يحسن علم الصنعة. موريس، أحوال النصارى،٥٠.

(٩٣) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد،١٠/ ٣٨٤ .

(٩٤) بنيامين، الرحلة،١٣٥ – ١٣٩ .

(٩٥) بنيامين، الرحلة،٢٣٨.

(٩٦) جلو، اليهود،٢٧٦.

(٩٧) البيان والتبين،٩٢/١.

(٩٨) الشيخلي، الاصناف،٣٢.

(٩٩) البكري، حياة عمر،٢٨٢.

(١٠٠) اليعقوبي، تاريخ، ٢/ ١٥٢.

(١٠١) صديق، الحياة الاجتماعية، ٦٢ .
(١٠٢) عيسى، تطور المهن، ٨٠ .
(١٠٣) ميرزائي، انتقال المهن،٥٣٥-٥٣٦.
(١٠٤) المقدسي، أحسن التقاسيم، ٣٦٤.
(١٠٥) منها السكباج وأصناف الحلوى وهي مسميات للمأكولات فارسية. أسودي، الأثر الفارسي، ٦٦٧.
(١٠٦) سمير، أهل الذمة، ١١٩.
(١٠٧) الالوسي، الرأي العام، ٩٠.
(١٠٨) منصور، طوائف الحرفيين، ٢٣٠.
(١٠٩) عبد الوهاب، توقيعات الصناع، ٥٣٧.
(١١٠) الراجحي، الحياة الاجتماعية، ٩٧.
(١١١) الراجحي، الحياة الاجتماعية، ٩٨ .
(١١٢) حسن، الحياة الاجتماعية، ٥٠١ .
(١١٣) عباس، الأصناف،١٩٨ - ١٩٩ .
(١١٤) السكيني،الصنائع الوافدة، ٢٢١ .
(١١٥) اليعقوبي، البلدان، ٥٨.

مجلة دراسات تاريخية
Journal of Historical Studies

المصادر والمراجع

اولا: المصادر الاولية:

- القران الكريم.
- البخاري، ابو عبدالله محمد بن اسماعيل،(ت ٢٥٦هـ):

١- التاريخ الكبير، دائرة المعارف العثمانية، حيدر اباد(د.ت).

- البكري ، ابو عبد الله بن عبد العزيز الاندلسي (ت ٤٨٧ هـ) :

٢- المسالك والممالك الكبرى، دار المغرب الاسلامي ،١٩٩٢.

- بنيامين التطيلي، النباري الإسباني اليهودي (ت ٥٦٩هـ) :

٣- الرحلة، ترجمة: عزارا حداد، المجمع الثقافي، الإمارات، ط١، ٢٠٠٢م.

- البهوتي، منصور بن يونس (ت ١٠٥١هـ):

٤- كشاف القناع، تقديم: كمال عبد العظيم العناني، تحقيق: أبو عبد الله محمد حسن محمد حسن إسماعيل الشافعي (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٨ / ١٩٩٧ م).

- البيهقي، أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي المتوفي (٤٥٨هـ):

٥- السنن الكبرى ، تحقيق كسروي حسن ، (بيروت: دار الفكر)(د.ت).

- الجاحظ، عمرو بن بحر (ت ٢٥٥هـ) :

٦- البيان والتبين، تحقيق: فوزي عطوي ، دار صعب –بيروت،١٩٦٨.

- الجرجاني، عبد الله بن عدي (ت ٣٦٥هـ):

٧- الكامل، قراءة وتدقيق : يحيى مختار غزاوي، ط١، (بيروت: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، ١٤٠٩هـ / ١٩٨٨ م).

- الجرجاني، علي بن محمد بن علي(ت ٨١٦هـ):

٨- التعريفات، تحقيق: ابراهيم الابياري، بيروت، دار الكتب، ط١، ١٤٠٥هـ.

- ابن الجوزي، جمال الدين ابو الفرج عبدالرحمن بن علي (ت ٥٩٧هـ):

٩- الموضوعات، تحقيق عبدالرحمن محمد عثمان، المدينة المنورة، المطبعة السلفية، ١٩٦٦م.

- الدينوري، احمد بن مروان بن محمد(ت ٣٣٣هـ):

١٠- المجالسة وجواهر العلم، تحقيق ابو عبيدة مشهور بن حسن ال سلمان، بيروت، دار ابن حزم، ١٤١٩هـ.

- الهيثمي، ابو الحسن نور الدين علي بن أبي بكر (ت ٨٠٧هـ):

١١- مجمع الزوائد مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، دار الكتب العلمية، لبنان، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م).

- الحريري، القاسم بن علي بن محمد بن عثمان البصري (ت ٥١٦هـ):

١٢- درة الغواص في اوهام الخواص، تح: عرفات مطرجي، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، ط١، ١٩٩٨ .

- ابن حنبل، احمد(ت ٢٤١هـ):

١٣- مسند احمد بن حنبل، تحقيق شعيب الارناؤوط، بيروت، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٢١هـ/٢٠٠١.

- أبو حنيفية الدينوري، أحمد بن داود (ت ٢٧٦هـ) :

١٤- الشعر والشعراء(تحقيق: حسن تميم، ط٣، دار أحياء العلوم، بيروت،١٤٠٧هـ/١٩٨٧م) .

- الطبري، محمد ابن جرير (ت ٣١٠هـ) :

١٥- تاريخ الرسل والملوك، تحقيق : نخبة من العلماء الأجلاء ، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات- بيروت.(د.ت)

- الطوسي، أبي جعفر محمد بن الحسن (ت ٤٦٠هـ):

١٦- اختيار معرفة الرجال (رجال الكشي) ، تصحيح وتعليق : مير داماد الأسترابادي ، تحقيق: السيد مهدي الرجائي، قم: مطبعة بعثت مؤسسة آل البيت (علي) لإحياء التراث، ١٤٠٤هـ / ١٩٨٤م).

- ياقوت الحموي، أبن عبد الله الرومي البغدادي ت(٦٢٦هـ) :

١٧- معجم البلدان ، دار إحياء التراث العربي -بيروت ، ١٣٩٩هـ / ١٩٧٩م.

- اليعقوبي، احمد بن ابو يعقوب جعفر بن وهب بن واضح (ت ٢٩٢هـ):

١٨- البلدان، تحقيق محمد أمين الضناوي، دار الكتب العلمية، بيروت(د.ت).

١٩- تاريخ اليعقوبي، تحقيق عبد الأمير مهنا، الأعلمي للمطبوعات .بيروت، ١٤٣١هـ/٢٠١٠م.

- مالك بن انس، بن عامر الاصبحي المدني(ت ١٧٩ هـ):

٢٠- المدونة، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٤.

- المسعودي، أبي الحسن علي بن الحسن،(ت ٣٤٦هـ) :

٢١- مروج الذهب ومعادن الجوهر تحقيق: يوسف أسعد داغر ،ط٢،دار الهجران ،قم المقدسة ١٤٠٤هـ-١٩٨٤م.

- المقدسي، أبو عبد الله محمد ابن احمد المقدسي البشاري (ت ٣٨١هـ):

٢٢- أحسن التقاسيم في معرفة الاقاليم، تحقيق: شاكر لعربي، دار السويدي، الامارات المتحدة العربية، ط١، ٢٠٠٣م.

- المناوي، محمد عبدالرؤوف (ت ١٠٣١هـ):

٢٣- التوقيف على مهمات التعريف، تحقيق محمد رضوان الداية، بيروت، دار الفكر(د.ت).

- ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي (ت ٧١١هـ):

٢٤- لسان العرب، بيروت، دار صادر، ١٤٠٥هـ.

- الميداني، الحسن بن ابي بكر (ت: ٥١٨هـ):

٢٥- مجمع الامثال، المطبعة الخيرية، ١٢٩٠ هـ.

- النويري، شهاب الدين احمد بن عبد وهاب (ت ٧٣٤هـ):

٢٦- نهاية الارب في فنون الادب تحقيق مفيدة قميحة، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ٢٠٠٤م.

- ابن سعد، محمد بن سعد بن منبع(ت ٢٣٠هـ):

٢٧- الطبقات الكبرى، تحقيق علي محمد، القاهرة، ط١، ١٤٢١هـ/٢٠٠١م.

- العيني، ابو محمد محمود بن احمد (ت ٨٥٥هـ):

٢٨- عمدة القارئ شرح صحيح البخاري، بيروت، دار احياء التراث العربي(د.ت).

- ابن فارس، احمد (ت ٣٩٥هـ):

٢٩- معجم مقاييس اللغة، تحقيق عبدالسلام محمد هارون، بيروت، دار الفكر، ١٩٧٩م.

- ابن الفقيه، أحمد بن محمد الهمذاني (القرن الثالث الهجري) :

٣٠- البلدان، مطبعة بريل، .المانيا، ط١، ١٣٠٢هـ/١٨٨٥م.

٣١- مختصر تاريخ البلدان ، دار صادر ، بيروت، مدينة ليدن ١٣٠٢هـ.

- ابن الفوطي، كمال الدين عبد الرزاق بن أحمد الشيباني(ت ٧٢٣هـ):

٣٢- الحوادث الجامعة والتجارب النافعة في المائة السابعة، دار الكتب العلمية، بيروت(د.ت).

- الفيروز آبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب،(ت ٨١٧هـ):

٣٣- القاموس المحيط، مكتبة مصطفى البابي الخلبي واولاده، مصر، ١٩٥٢م.

- الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك (ت ٧٦٤هـ) :

٣٤- نكث الهميان في نكت العميان، تحقيق مصطفى عبد القادر ، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ٢٠٠٧ .

- القرطبي، ابي عبدالله محمد بن احمد بن ابي بكر(ت ٦٧١هـ):

٣٥- تفسير القرطبي، الجامع لاحكام القرآن، تحقيق البيروني، بيروت، ١٩٨٥.

- القلقشندي، ابو العباس شهب الدين احمد بن علي ابن أحمد (ت ٨٢١هـ) :

٣٦- صبح الأعشى في صناعة الأنشا، دار الكتب المصرية، القاهرة(د.ت).

- ابن أبي الربيع، أحمد بن محمد شهاب الدين (ت ٢٧٢ هـ):

٣٧- سلوك المالك في تدبير الممالك، تحقيق: عارف أحمد عبد الغني، دار كنان، بغداد، ط١، ١٩٩٦م.

- ابن شبة، أبو زيد عمر النميري (ت ٢٦٢هـ):

٣٨- تاريخ المدينة المنورة، تح: فهيم محمد شلتوت، قم، مطبعة القدس، دار الفكر، ١٤١٠هـ /١٩٩٠م).

- الخازن، علاء الدين علي بن محمد بن ابراهيم (ت٧٤١هـ):

٣٩- لباب التأويل في معاني التنزيل، بيروت، دار الفكر، ١٩٩٧م.

- الخطيب البغدادي، : أبي بكر أحمد بن علي (ت ٤٦٣هـ):

٤٠- تاريخ بغداد، تح: مصطفى عبد القادر عطا، ط١، دار الكتب العلمية - بيروت،١٤١٧هـ /١٩٩٧م.

- ابن خلدون، عبدالرحمن بن محمد (ت ٨٠٨هـ):

٤١- العبر وديوان المبتدأ والخبر في ايام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الاكبر المعروف بتاريخ ابن خلدون، تحقيق سهيل زكار، بيروت، دار الفكر، ١٤٢١هـ/٢٠٠١م.

٤٢- مقدمة ابن خلدون ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت (د.ت).

- الذهبي، شمس الدين ابو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان (ت ٧٤٨هـ):

٤٣- سِيَر أعلام النبلاء تحقيق : شعيب الأرناؤوط ، ط٩ ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٣ م .

ثانيا: المراجع:

- إبراهيم مصطفى . أحمد الزيات . حامد عبد القادر . محمد النجار:

٤٤- المعجم الوسيط ،مجمع اللغة العربية –مصر ،١٤١٥هـ /١٩٩٤م.

- الألوسي، عادل محي الدين :

٤٥- الرأي العام في القرن الثالث للهجرة (١٩٨ -٢٩٥هـ)، دار الشؤون الثقافة العامة، بغداد (د.ت).

- الامين، السيد محسن (ت١٣١٧هـ):

٤٦- أعيان الشيعة، تحقيق حسن الأمين، دار التعارف للمطبوعات، بيروت (د.ت).

- باسيلي نكيتين:

٤٧- الكرد : دراسة سوسيولوجيا وتاريخية، تقديم لويس ماسيون، ترجمة: نوري طالباني، مؤسسة حمدي للطباعة والنشر ، السليمانية، ٢٠٠٨م.

- البركتي، محمد عميم لأحسان المجددي،

٤٨- معجم يشرح الالفاظ المصطلح عليها بين الفقهاء والاصوليين وغيرهم من علماء الدين، بيروت، دار الكتب، ١٤٢٢هـ/٢٠٠٣م.

- البكري، عبد الرحمن احمد:

٤٩- من حياة الخليفة عمر بن الخطاب ط٧، الإرشاد للطباعة والنشر، لبنان، ١٤٢٢هـ/٢٠٠٢م).

- بيطار، أمينة :

٥٠- تاريخ العصر العباسي، ط١، منشورات جامعة دمشق ، ١٤١٦هـ/١٩٩٦م.

- جان موريس فييه:

٥١- أحوال النصارى في خلافة بني العباس، دار المشرق بيروت، ط١، ١٩٩٠م.

- جلو، خضر الياس:

٥٢- اليهود في المشرق الإسلامي دراسة في التوزيع السكاني والحياة الاقتصادية، دار صفحات الدراسات والنشر، دمشق، ط١، ٢٠١٧م.

- الدوري ، عبد العزيز :

٥٣- تاريخ العراق الإقتصادي في القرن الرابع الهجري ، دار المشرق – بيروت١٩٨٦م.

- الزبيدي، السيد محمد مرتضى،(ت١٢٠٥هـ).

٥٤- تاج العروس، من جواهر القاموس، تحقيق علي شيري، بيروت، دار الفكر، ١٤١٤هـ/١٩٩٤م.

- الزبيدي، محمد حسين:

٥٥- الحياة الاجتماعية والاقتصادية في الكوفة، العالمية للنشر، مصر، ١٩٧٠.

- الزركلي، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس (ت ١٣٩٦هـ):

٥٦- الأعلام، قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين دار العلم لملايين، بيروت، ط٢، ٢٠٠٢م.

- الحكيم، حسن عيسى :

٥٧- الكوفة بين العمق التاريخي والتطور العلمي، بيروت، العارف للمطبوعات، ١٤٢٩هـ /٢٠٠٩م).

- حماد، نزيه:

٥٨- معجم المصطلحات المالية والاقتصادية لغة الفقهاء، جدة، ط١، ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م.

مجلة دراسات تاريخية
Journal of Historical Studies

- ياسين، نجمان،

٥٩- تطور الأوضاع الاقتصادية في عصر الرسالة والراشدي، بغداد: دار الحرية للطباعة ١٤١١هـ / ١٩٩١م).

- متز، آدم:

٦٠- الحضارة الاسلامية في القرن الرابع الهجري أو عصر النهضة في الاسلام ،نقلهُ الى العربية : محمد عبد الهادي ابو ريده، أعد فهاسهُ: رفعت البدراوي ، ط٥، دار الكتب العربي – بيروت(د.ت).

- المصري، محمد عبدالغني:

٦١- اخلاقيات المِهْنة، مطبعة الرسالة، ط١، ١٩٨٦م.

- سعيد، فهمي :

٦٢- العامة في بغداد في القرنين الثالث والرابع دراسة في التاريخ الاجتماعي، دار المنجد العربي، بيروت، ط١، ١٤١٣هـ / ١٩٨٧م.

- عبد السلام، حورية:

٦٣- الحياة الاجتماعية في العراق زمن البويهيين، دار العالم العربي، القاهرة، ط١، ٢٠٠٩م.

٦٤- إقليم الموصل في العصر الأموي، دراسة حضارية، دار العالم العربي، القاهرة، ط١، ٢٠٠٩م.

- عبد الصاحب، شيماء سالم :

٦٥- الصناعة في العصر الاموي، دراسة تاريخية اقتصادية للاقاليم الشرقية) بغداد: مطبعة جعفر العصامي ، ١٤٣٧هـ / ٢٠١٦م).

- عبد الوهاب، حسن :

٦٦- توقيعات الصناع على اثار مصر الاسلامية،القاهرة(د.ت).

- العلي، صالح أحمد :

٦٧- التنظيمات الاجتماعية والاقتصادية في البصرة في القرن الأول للهجرة، مطبعة المعارف، بغداد١، ١٩٥٣م.

- أبو رية، محمود:

٦٨- شيخ المضيرة أبو هريرة أول راوية اتهم في الإسلام ، ط ، (بيروت: منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات)(د.ت).

- الشيخلي، صباح :

٦٩- الأصناف والمهن في العصر العباسي، نشأتها وتطورها بحث في التنظيمات الحرفية في المجتمع العربي الإسلامي، دار بيت الوراق، بغداد ط١، ٢٠١٠م.

ثالثا: الدوريات:

- أسودي، على:

٧٠- الأثر الفارسي على الأطعمة في العصر العباسي الأول مجلة الحضارة الإسلامية، المجلد ٢٠ ، العدد الأول، ٢٠١٩م.

- حسن، محمد صديق:

٧١- الحياة الاجتماعية والاقتصادية للطبقة العامة فى المجتمع العراقى فى العصر العباسى، مجلة العلوم الانسانية لجامعة زاخو، مج ٥، ع ٤، ٢٠١٧.

- مثنى عباس عواد، عمر أحمد سعيد:

٧٢- الأصناف والحرف فى بغداد(دراسة فى نشأتهم وتكوينهم حتى نهاية العصر البويهى ١٤٩-٤٤٧ هـ)، مجلة التركية فى الانسانيات، ٢٠١٩.

- ميرزائي، علي أصغر ، وعبد السلام بلاوي:

٧٣- انتقال المهن والصناعات الإيرانية في العصر العباسي دراسة في أسباب وطرق النقل، مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية، جامعة بابل، العدد ٣٩، ٢٠١٨م.

- عارف، رفاه تقى الدين :

٧٤- العامة فى بغداد فى العصر العباسي الأول والثانى (١٣٢-٣٣٤ هـ)، مجلة سر من رأى، مج ٧ ، عدد ٣٥ ، ٢٠١١.

- عاطف منصور محمد رمضان:

٧٥- طوائف الحرفيين في الأثار والفنون الإسلامية موسوعة الإدارة العربية الإسلامية، المجلد السابع، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٤م.

- عيسى، أحمد عبيد:

٧٦- نشأة وتطور المهن والحرف والصنائع في المدينة العربية الإسلامية حتى نهاية العصر العباسي الأول، مجلة الدراسات التاريخية والحضارية، المجلد ٠٩ ، العدد ٣٠ ، جامعة تكريت، العراق، ٢٠١٧ م.

رابعا: الرسائل والاطاريح:

- حسن، زاجية عبد الرزاق

٧٧- الحياة الاجتماعية والاقتصادية في مؤلفات الجاحظ، اطروحة دكتوراه، جامعة البصرة، كلية الاداب، ٢٠٠٩.

- الحمداني، مازن جاسم شهيد

٧٨- أصحاب الحرف والصناعات وأثرهم في تطور الاقتصاد الإسلامي من خال كتاب معجم البلدان لياقوت الحموي (ت ٦٢٦ هـ)، رسالة الماجستير في التاريخ الإسلامي، جامعة الكوفة – كلية الآداب، ٢٠١٩.

- الراجحي، جيهان سعيد:

٧٩- الحياة الاجتماعية فى بغداد من بداية القرن السادس الهجرى حتى سقوط بغداد سنة ٦٥٦هـ – ١٢٥٨ م، رسالة ماجستير، جامعة ام القرى، ٢٠٠٦.

- السكيني، نواف فاضل ناصح:

٨٠- المهن والصنائع الوافدة من اقاليم المشرق الاسلامي الى العراق(٤١- ٦٥٦ هـ) ، رسالة ماجستير في التاريخ الاسلامي، جامعة البصرة، كلية التربية للبنات، ٢٠١٧.

- سمير، طبي :

٨١- دور أهل الذمة في الدولة الإسلامية في العصر العباسي (١٣٢- ٤٤٧هـ)، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الوسيط، جامعة الحاج لخضر، باتنة، ٢٠٠٧م.

- عبد الله، عاتكة حبيب:

٨٢- الحرف والمهن الاقتصادية عند اهل البيت عليهم السلام، اطروحة دكتوراه في التاريخ الاسلامي، جامعة البصرة، كلية التربية للعلوم الانسانية، ٢٠٢١ .